ودعوة منظمة التحرير الى هيئة الامم المتحدة ، تزايد عمل الفدائيين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة ، وتزايد عدد الاشخاص الراغبين في التطـوع في صفوف الثورة ، وحافظ الثوار على نشاط دائم « ففي كل يوم تقريبا تحدث عملية « تخريب » او علـى الاقل محاولة تخريب . والناطق بلسان الجيش الاسرائيلي لا يعلن معظم الحوادث . لذلك تلوذ الصحف الاسرائيلية بالصمت (باستثناء العمليات الكبيرة) . ولكن يسـود المناطق [المحتلة] شعور بأن الحكم الاسرائيلي مرتبك جدا »(٧).

وأمام كل هذه التحولات ، او بالاحرى بسبب هذه التحولات عادت اسرائيل الـى التوجه نحو ضرب قواعد الثورة الفلسطينية في الداخل والخارج . مستخدمة نفـس الاساليب التي اتبعتها قبل تشريـن الاول ١٩٧٣ ، واهمهـا : ١ ـ تصفية قواعد الداخل ، ٢ ـ شن حملات اعتقال واسعة بين صفوف المناضلين وذويهم ، ٣ ـ فصل قواعد الداخل عن قواعد الخارج بحاجز يشبه حاجز غور الاردن ويمتد من البحر الى جبل الشيخ ، ٤ ـ تعزيز الحراسات على المستعمرات وتسليح سكانهـا ، وتقويـة الكمائن والدوريات على الحدود ، ٥ ـ ضرب قواعـد الثورة الخارجية وقياداتهـا ومراكزها الاعلامية ، والاعتداء المستمر على مدن جنوب لبنان وقراه . واذا كانـت اهداف الاساليب الاربعة الاولى هي استمرار لاهداف اساليب مماثلة استخدمت قبل الحرب الرابعة ، فان اهداف الاسلوب الخامس قد تبدلت الى حد ما بمقدار ما تبدلت الظروف المحلية والعالمية .

لقد كان ضرب قواعد الفدائيين الخارجية يستهدف في الماضي تدمير هذه القواعـد ماديا ، ولكنه لا يكتفي الان بهذا الغرض ، بل يرمي ايضا الى تصفية الثورة معنويا ، وحرمانها من مواقعها السياسية التي انتزعتها بنضال طويل اجبر العالم على الاعتراف بشرعيتها وبدورها كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني . ويذكر اهارون ياريف ، وزير الاعلام الاسرائيلي السابق ان الوسيلة الوحيدة للتعامل مع الثوار الفلسطينيين هي « ضربهم قدر الامكان في قواعدهم ، وفي طريقهم الى الاهداف ، ومنعهم مـن تنفيذ مكائدهم فيها »(٨) . ودعا اوري دان الى « حرب ابادة وليس مجرد عمليات عقيمة ورذاذ عمليات ، او ضربات من قبيل تأدية الواجب » . . . « ان ربطـة العنق التي يحاولون شدها ، يمكن قطعها بالسيف الماضي فقط ، والذي لن يسلط على بـيروت وحدها ، بل على بغداد وطرابلس ودمشق ايضا ، وعلى كل مكان تركنا فيه زعمـاء « المخربين » يزدادون قوة »(٩). وذكرت دافار ان منظمات « الارهاب » العـربيـة « ستبقى خارج القانون . . .وان الحرب ضدها ستستمر دون اعتبار الاعتراف العربي والدولي الذي منح لها »(١٠). وبالاضافة الى ذلك ، فان ضرب قواعد الثورة وقياداتها يستهدف حرمان الثورة من امكانية لعب دور المفجر في المنطقة ، ونقل الصدام مـن مستوى الصدام الفلسطيني ـ الاسرائيلي الى مستوى الصدام العربي ـ الاسرائيلي. ولقد اشار حاييم ايزاك الى هذه النقطة عندما قال في معرض الحديث عن عمليـات الفدائيين على اثر عملية سينما « حين » في تل ابيب « ينبغي الا تأخذ ردود الفعل عليها ابعادا مبالغا فيها تنطوي على تصعيد النزاع مع جيوش الدول المجاورة . . . ويجب الا نمنح المخربين [الفدائيين] مرادهم الاساسي ، وهو اجبارنا على خوض حـرب لا نريدها »(١١).

وكان الغرض من ضرب الاهداف اللبنانية كمـا رأينا ، فصل ارتبـاط اللبنانيين مع الفلسطينيين ، ودفع الطرفـين الى صـدام مسلـح على غرار الصـدام الاردني ـ الفلسطيني ، واعداد الرأي العام لتقبل فكرة احتلال جنوب لبنان . اما اليوم فان هذا